

نخيل نيوز

رئيس كولومبيا في رسالة تثير الإعجاب لترامب: سأقاوم غطرك



نخيل نيوز /متابعة

وجّه الرئيس الكولومبي غوستافو بيترو الأثنين رسالة قاسية إلى نظيره الأميركي دونالد ترامب أكد فيها أنه سيقاوم غطرسة الولايات المتحدة حتى لو كان ثمن ذلك انقلابا عسكريا.

جاء ذلك في رسالة مطولة مليئة بالتعبيرات الحادة والإشارات التاريخية نشرها بيترو (64 عاما) عبر حسابه في موقع إكس، وجرى تداولها بكثرة ليطلعها عشرات الملايين حول العالم.

وتأتي الرسالة على خلفية أزمة في العلاقات بين البلدين اندلعت بعد أن حاولت واشنطن ترحيل مهاجرين غير نظاميين كولومبيين مقيدون بالسلاسل إلى بلادهم على متن طائرات عسكرية.

ورفضت كولومبيا استقبال هذه الطائرات الأميركية في البداية، ليخص الرئيس بيترو طائرته الرئاسية لاحقا لنقل المهاجرين بصورة مشرفة.

وخاطب الرئيس اليساري بيترو نظيره الأميركي اليميني في بداية الرسالة قائلا "ترامب، أنا لا أحب السفر إلى الولايات المتحدة كثيرا، فهو شيء ممل قليلا، لكنني أعترف بأن هناك بعض الأشياء الجديرة بالثناء، أحب الذهاب إلى أحياء واشنطن

نخيل نيوز

السوداء، وقد رأيت هناك شجارا كاملا في العاصمة بين سود ولاتينيين بمتاريس، وبدا لي أن الأمر سخيف لأنه أحرى بهم أن يتّحدوا".

وأضاف بيتر "أعترف أنني أحب (الشاعر والصحفي الأميركي) والت ويطمان و(الموسيقي) بول سيمون و(المفكر) نعوم تشومسكي و(الكاتب المسرحي) آرثر ميلر، وأعترف بأن (الناشطين العماليين) نيكولا ساكو وبارتولوميو فانزيتي اللذين يحملان دمي خالدان في التاريخ الأميركي وأنني أسير على خطاهما، قتلهما على الكرسي الكهربي الفاشيون الموجودون في الولايات المتحدة كما يوجدون في بلدي، لأنهما كانا قائدين عماليين".

وتابع "لا أحب نفطك، وسأقاوم غطرستكم، لا أحب نفطك يا ترامب، ستقضي على النوع البشري بسبب الجشع، ربما يأتي يوم ومع كأس من الويسكي الذي أتقبله رغم معاناتي من التهاب المعدة يمكننا التحدث بصراحة عن هذا الأمر، لكن ذلك يبدو صعبا لأنك تعتبرني من عرق أدنى، وأنا لست كذلك، ولا أي كولومبي آخر".

وأضاف بيتر مواصلا انتقاداته اللاذعة لترامب "إذا كنت تعرف شخصا عنيدا على وجه الأرض فأنا هو، نقطة، يمكنكم عبر قوتكم الاقتصادية وغطرستكم أن تحاولوا تنفيذ انقلاب ضد كما فعلتم مع (الرئيس التشيلي السابق) سلفادور أليندي (1908-1973)، لكنني سأموت على مبدئي، قاومت التعذيب وسأقاومك أيضا".

ومضى يقول "لا أريد مستعبدين بجوار كولومبيا، فقد كان لدينا الكثير منهم وتحررنا، ما أريده بجوار كولومبيا هم عشاق الحرية، إذا كنت لا تستطيع أن تكون واحدا منهم فسأتوجه إلى أماكن أخرى، كولومبيا هي قلب العالم، وأنت لم تفهم هذا، إنها أرض الفراشات الصفراء وجمال ريميديوس، ولكنها أيضا أرض العقيد أوريليانو بوينديا وسلالته، وأنا واحد منهم، وربما الأخير".

وبوينديا شخصية رئيسية في رواية "100 عام من العزلة" للكاتب الكولومبي الشهير غابرييل غارسيا ماركيز، وتمثل النضال الثوري من أجل العدالة في أميركا اللاتينية.

ومستذكرا الرئيس الأميركي السابق أبراهام لينكولن مضى بيتر يقول لترامب "قد تقتلني، لكنني سأعيش في شعبي الذي سبق شعبك في الأميركيين، نحن شعوب الرياح والجبال والبحر الكاريبي والحرية، لا تحب حريتنا؟ حسنا، لن أمد يدي لمصافحة تجار العبيد البيض، بل أصافح البيض الأحرار ورثة لينكولن، والشبان السود والبيض من الولايات المتحدة الذين بكيت وصليت على قبورهم في ساحة معركة وصلت إليها بعد أن عبرت جبال توسكانا الإيطالية ونجوت من كوفيد".

وأضاف "هؤلاء هم أميركا، وأمامهم أنحن، وليس أمام أي أحد آخر، أسقطني أيها الرئيس، وسترد عليك الأميركيان والإنسانية".

وفي إشارة إلى تاريخ بلاده، أكد بيتر أن "كولومبيا الآن تتوقف عن النظر إلى الشمال، وتنظر إلى العالم، دماؤنا تأتي من خلافة قرطبة التي كانت في وقتها رمزا للحضارة، ومن الحضارة الرومانية المتوسطة التي أسست الجمهورية والديمقراطية في أثينا، دماؤنا تحمل في طياتها صمود السود الذين دُؤلوا إلى عبيد على أيديكم، في كولومبيا توجد أول أرض حرة في الأميركيين، قبل واشنطن، في كل أميركا، هناك أجد ملاذي في الأغاني الأفريقية".

وأضاف معتزا ببلده "أرضي بلد صاغ الذهب والفضة في عهد الفراعنة المصريين، وأرض أول فناني العالم الذين رسموا على أحجار شيريبكيت، لن تسيطر علينا أبدا، يقف في وجهك المحارب الذي جاب أراضيها صائحا بالحرية، واسمه (القائد الفنزويلي) سيمون بوليفار (1783-1830)".

وتابع "شعوبنا خجولة بعض الشيء، ودودة ومحبة، لكنها ستعرف كيف تستعيد قناة بنما التي أخذتموها بالعنف، هناك يرقد 200 بطل من جميع أنحاء أميركا اللاتينية، في بوكاس ديل تورو التي كانت جزءا من كولومبيا قبل أن تصبح جزءا من بنما، والذين قتلتموهم".

نخيل نيوز

وقال أيضا "إنني أرفع علما، وكما قال (الزعيم الكولومبي) خورخي إليسير غايتان (1903-1948): حتى لو بقي وحده فسيظل العلم مرفوعا بكرامة أميركا اللاتينية التي هي كرامة أميركا التي لم يعرفها جدك، في حين عرفها جدي، أيها الرئيس المهاجر إلى الولايات المتحدة".

ومتحديا ترامب، مضى يقول "حساركم لا يخيفني، لأن كولومبيا إلى جانب كونها بلد الجمال هي قلب العالم، أعلم أنك تحب الجمال كما أحبه، فلا تسئ إليه وستمنحك كولومبيا حلوتها، كولومبيا من الآن تفتح ذراعيها للعالم كله، نحن بناء الحرية والحياة والإنسانية".

وختم رسالته قائلا "علمت أنكم تفرضون 50% رسوما جمركية على ثمار عملنا البشري لدخول الولايات المتحدة، وسأفعل الشيء نفسه، دع شعبنا يزرع الذرة التي اكتُشفت في كولومبيا لتغذية العالم".